الشعراء الأجـــواد :

وهم نخبة من الشعراء الجاهليين الذين وقفوا أغلب شعرهم على قضية الكرم ، إذ استطاعوا من خلالها أن يكشفوا عن رؤيتهم وفلسفتهم فيها .

ويمثل حاتم الطائي التمثيل الصادق لظاهرة الكرم وقد أصبحت هذه الظاهرة خصيصة متميزة خبرها الشاعر خبرة واعية وهضمها هضماً حسياً مدركاً واستطاع أن يجعلها فلسفه يدافع عنها وفق منطق معقول ويلتزم بها التزاماً غير محدود ويبذل من اجلها ما يحرص الآخرون على جمعه .

وقد استخدم الشاعر أساليب شعرية متباينة لبسط هذه الفلسفة الحكيمة والكشف عن حقيقة سلوكه الاجتماعي ...ويمثل (الحوار) الجسر الفكري الذي حاول الشاعر استخدامه لنقل أفكاره الى الناس متخذاً من المرأة العاذلة -التي غالباً ما تكون زوجته - محوراً محركاً لكل ألأجوبة الجاهزة في ذهنه وهو لا ينسى أيضاً القضايا ألأخرى التي ترفعه الى هذا السلوك ، يقول الشاعر :

وعاذلة هبَّت بليل تلومنـــــــــي ... وقد غاب عيُّوق الثريا فعـــــرّدا
تلوم على إعطائي المال ضلّـــــةً ... اذا ضنّ بالمال البخيل وصـــــرّدا
تقولُ : ألأ امسِكْ عليك فإننـــــي ... أرى المال عند الممسكين معبـــدّا
ذريني ومالي ، إن مالك وأفـــرٌ ... وكل امرئ جارعلى ماتعـــــوَّدا
ذريني يكن مالي لعرضي جنـــةً ... يقي المال عرضي قبل ان يتبـــدّدا
أريني جواداً ماتَ هُزلاً لعلنـــي ... أرى ماترَيْن ، أو بخيلاً مخلـــــدّا
وإلا فكفي بعض لومك واجعلـــي ... الى رأي من تَلْحيْن رأيك مُسْـــندا
يقولون لي : أهلكتَ مالك فأقتصِدْ ... وما كنت لولا ما يقولون سيـــــدّا

وعلى نحو ما استخدم الشاعر أسلوب (الحوار) والمناقشة في بلورة أفكاره... استخدم أسلوب(المحاججة) في عرض وبسط الدوافع القوية التي حملته على هذا البذل والعطاء والتي تتمثل بوقاية العرض والحصول على المكانة الرفيعة في المجتمع الجاهلي ، وذلك لدحض أفكار هذه المرأة العاذلة ومن ثم إقناعها بفلسفته في قضية الكرم هذه. وهذا الميل إلى الإقناع هو الذي اوجد البساطة والوضوح والتركيز في شعر (حاتم الطائي) ويمكن إن نلاحظ هذا في النص السابق .

وبعامة يمكن القول أن الشاعر نجح في توظيفه هذا الأسلوب (المحاججة) كما نجح في توظيفه أسلوب (الحوار) في بلورة أفكاره وعرض رؤيته وفلسفته في قضية الكرم بلغة يغلب عليها طابع البساطة والوضوح والتركيز.